

بدل الاشتراك عن سنة

٨٠ في مصر والسودان

١٢٠ في سائر الممالك الأخرى

نمن العدد ١٥ مليا

الاعهونات

يتفق عليها مع الإدارة

المجلة

بجدة الأسبوعية للفكر والعلم والفن

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire

Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها الشئول

أحمد حسن الزيات

الوزارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ - مابدين - القاهرة

تليفون رقم ٤٣٣٩٠

العدد ٥٢٧ « القاهرة في يوم الإثنين ٨ شعبان سنة ١٣٦٢ - الموافق ٩ أغسطس سنة ١٩٤٣ » السنة الحادية عشرة

النظام والتربية القومية

للأستاذ عباس محمود العقاد

عاقبة موسلينى السياسية لا نعتينا في هذا المقال ، لأن لها مجالاً غير هذا المجال ، وإنما نعتينا هذه العاقبة هنا من حيث تتصل بالفلسفة الاجتماعية ومذاهب التربية القومية ، لأنها من هذه الناحية قد شغلت أُناساً لهم غلصون في نياتهم وتفكيرهم ولهم لا يخدمون غرضاً من الأغراض الموقوتة بما اعتقدوه وترعوا إليه ، ربما لخطوات موسلينى ، ثم خطوات التابعين له في مضمار السلطان والاستبداد

بعد قيام النظم الفاشية في إيطاليا كثر القائلون بقيادة هذه النظم للأمم التي أصابها الانحلال على التخصيص ، وجنح بهم إلى هذا القول أن الفاشية ظهرت في زمن خيفت فيه أخطار الشيوعية أشد خوف ، فجعلها بعض الباحثين الاجتماعيين « جبهة » لنظام الأمم المهيضة التي يخشى أن تصاب في حياتها القومية ، فتقلب من الإيمان بالوطن إلى الإيمان بالشيوعية

وكان هذا وهماً من الأوهام

لأن النظام وحده لا يخلق القوة ، وطنية كانت أو غير وطنية والنظام وحده لا يجبر كسر الانحلال إذا كانت له أسبابه للتغلغل في تكوين الأمة

الفهرس

صفحة

- ٦٢١ النظام والتربية القومية . . : الأستاذ عباس محمود العقاد ...
- ٦٢٤ الصيد في الأدب العربي ... : الدكتور عبد الوهاب عزام
- ٦٢٦ الحديث ذو شجون ... : الدكتور زكي مبارك ...
- ٦٢٩ المسرح المصري والدرامة } الأستاذ دريني خبطة ...
النظومة ...
- ٦٣٢ مواكب الأهراس في عهد } الأستاذ يوسف يعقوب مكنوني
بنى العباس ...
- ٦٣٤ تطهير العقائد وتحرير العقول } الأستاذ محمود أبو ريرة ...
أساس الإصلاح الاجتماعي ...
- ٦٣٦ « أنات حائرة » ... : الأستاذ محمد عبد الفتى حسن
- ٦٣٨ أمة ... [تعبدة] : الأستاذ أحمد الصافي النجني
- ٦٣٨ أمة محزون ... : الدكتور محمد عبد المجيد القاضي
- ٦٣٩ لجنة لدرس حالة الكليات } الأستاذ (م) ...
والمعهد الأزهرية ...
- ٦٣٩ وشاية ... : الأستاذ عبد القادر جنيدي
- ٦٤٠ إلى الأستاذ عبد الله للقوق : الأستاذ دريني خبطة ...

المادية التي تشبه القوة الحيوانية ، وكلاهما شوط يتجاوزه الإنسان منذ أجيال ، ولم يتجاوزه عبثاً ليعود إليه بعد هذا الطواف الطويل بل نحن نؤمن أن تقديس السلطة الفردية لم يوجد قط في أبعد

المصور الممنجية فضلاً عن عصور الحضارة والنور

لأن السلطة لم تقم قط على إرادة فرد من الأفراد باعتباره فرداً من الأفراد ، وإنما كانت تقوم على إرادته لأنه يمثل إرادة الأدياب التي تؤمن بها الشعوب ، وكان الكهان هم الذين يترجمون الإرادة الإلهية فتصبح هي إرادة الشعب من هذا الطريق

فالسلطة الفردية — حتى في أبعد العصور الممنجية — لم تكن خلوا من الاعتراف للأفراد بحرية اختيارهم لمن يحكمونهم ، وهي — أي السلطة الفردية — خليفة من أجل ذلك أن تفشل في خلق العقيدة الصالحة بها بين أهل الحضارة من أبناء الزمن الحديث

أما الإيمان بالقوة المادية — قوة السيف والنار — فهو شوط يتجاوزه الناس كذلك منذ عهد بيميد تتجاوزه منذ عرفوا كلمة الحق أو عرفوا كلمة العدل بين الأقوياء والضعفاء

وقل ما شئت في « الحق » أنه كلمة من الكلمات
وقل ما شئت في « العدل » أنه لفظ من الألفاظ

فهما يقل القائلون في ذلك فالواقع الذي لا شك فيه أن الناس عرفوا كلمة « الحق » بعد أن جهلوا
فلماذا كانت هذه المعرفة وكيف جاءت إلى الألسنة أو إلى الضمائر ؟ ولماذا لم تظل كما كانت مجهولة لا يفهم الناس منها هذا المعنى الذي يفهمونه الآن ؟

أعن حاجة عرفوها أم عن غير حاجة إليها ؟

إن كانوا قد عرفوها عن حاجة إليها فالويل لمن ينكرها وبقب في طريقها . وغير عجيب إذن أن تحق الخيبة على الفاشيين لأنهم يمارضون التيار الذي يندفع إليه الإنسان بوحى من طبائع الأشياء أما أن الناس قد اخترعوا كلمة الحق وتشبثوا بها لغير حاجة إليها ولا لأنها تمثل شيئاً قائماً في الحياة الإنسانية فهذا عجب لا يصدق عقل عاقل . ولنا حين يزعم الزاعمون أن نسال :

فالسجناء أكثر الناس نظاماً في معيشتهم المفروضة عليهم ، لأنهم ينهضون من النوم في موعد ، ويأكلون الوجبات الثلاث في موعد ، ويخرجون إلى الرياضة في موعد ، ويذهبون إلى النوم في موعد ، ويقنأولون من طعام واحد ويلبسون من نسج واحد وزى واحد ، ويزاولون عملاً واحداً في مكان واحد ، ولا يأتون بحركة من الحركات العامة إلا على نظام مفروض لا اختلال فيه فلا يطمع أحد في بلوغ النظام بين جماعة الناس مبلغاً أدنى وأوفى من مبلغه بين جماعات السجناء في العالم بأسره

ومع هذا لا يتخذهم أحد من الباحثين ولا غير الباحثين قدوة في أخلاق اجتماعية ولا أخلاق فردية ، ولعلهم على تقيض ذلك مثل فيما يحذره الباحثون وغير الباحثين من مساوئ الأخلاق ؛ لأن النظام وحده لا يغنى في تقويم فرد ولا في إصلاح جماعة . ولا بد مع النظام من عقيدة صالحة لإحياء القوى الإنسانية . فهل كانت للفاشية هذه العقيدة الصالحة ؟

كلا !

والاكتفاء بالنتيجة هنا أقرب وأجدى من متابعة الأقوال الفاشية والمقائد الفاشية والتعليقات الفاشية التي ملأوا بها المجلات الضخام على غير طائل

فالنتيجة أن الفاشية لم تكن قط جبيرة تخلق مهيب ، ولم نعلم جباناً واحداً كيف يصبح من الشجعان وذوى البسالة والمفاداة .

فبعد تربية طويلة تبتدىء من الخامسة إلى العشرين لم يزل الجبناء الأولون على جنبهم القديم يفرون من الميدان بعد الصدمة الأولى ، وقد يفرون منه قبل اللقاء

فالحركة الفاشية مفلسة في العقيدة التي تجبر كسر النفوس أو تبتلعها من جديد في حياة جديدة ، وهي لا تزود أصحابها بشجاعة أدبية أو شجاعة عسكرية ، ولا تبت فيهم الإيمان الذي يغلبون به الجبن ويأفنون من عار الفرار

لأنها عقيدة تليق بالحيوان ولا تليق بالإنسان
أو لأنها عقيدة ترجع بالإنسان إلى الوراء وتلنى ما عمل لنفسه أو عمله له الطبيعة عشرات الألوف من السنين
فهي عقيدة قاعة على تقديس السلطة الفردية وتقديس القوة

فالسيادة العالمية هي المذهب الذي شاخ ولم يثبت له وجود
والأخاء العالمى - أو على الأقل تمرد العالم على الخوض
الحكم واحد - هو المذهب الصادق الذى سبقت به البشائر
وأذن في هذا العصر بمولد مرقوب

نم إن الأخاء العالمى كلمة قديمة ، ولكن الوحدة العالمية
لم تصبح حقيقة من الحقائق الملموسة قبل هذا الجيل
ففي هذا الجيل الذى نحن فيه تقاربت أجزاء العالم حتى تسنى
لن في الشرق الأقصى أن يسمع من في أقصى الغرب بإدارة لوب
وفي هذا الجيل ثم السفر من أطراف العالم إلى أطرافه في
أقصر من الوقت الذى كان أبناء القطر الواحد يسافرون فيه
من إقليم إلى إقليم

وفي هذا الجيل أوشك الناس أن يتعاملوا بعملة مشتركة
وأن يعتمدوا على سوق واحدة وأسواق كأنها اجتمعت في سوق
وفي هذا الجيل أصبح الخطر من العدوان على أمة خطراً
على الأمم كافة ، يتبينه الغافلون عنه بعد فترة تحسب بالشهور
وقد تحسب بالأيام

فالوحدة العالمية الآن مولود مرقوب يستقبل الحياة ليدير
من الطفولة إلى الفتوة

والذى شاخ وعنى عليه الزمان هو سيادة شعب على سائر
الشعوب ، أو هو استسلام العالم لحكم واحد متفق عليه ، كأننا
ما كان الحاكون

والفاشيون هم أصحاب أقدم كلام قيل ووجب أن يتبدل
لأنه قد شاخ وهجره الناس والتفتوا إلى غيره وأوشكوا أن يحققوا
ما التفتوا إليه

ولذلك فشلوا ويفشلون

وهذه هي عبرة الخاتمة التي ختمت بها دعوة موساوى ثم ختم
بها حكمه ، ولأنها لتساوى في حساب الإنسانية ثمنها المجمع من
الدماء والأرواح ، إذا هي حرصت عليها وفرغت من التجربة فيها .

هباسي محمود العقاد

ما بال أنصار القوة المادية يكتبون ما يكتبون ويصنعون ما يصنعون
وينفقون الملايين فوق الملايين ليتثبتوا أنهم على الحق وأن خصومهم
هم المبطلون ؟

إن وهما من الأوهام التي لا حاجة إليها لن يستحق كل
هذا العناء ولا بعض هذا العناء

ولقد كانت القوة المادية أقدم شيء عرف في هذه الدنيا ،
وكانت بين أيدي الناس يستطيعون أن يبدوها كما يشاءون
وأن يؤمنوا بها كما يحبون ، فلو كان في الإيمان بها غنى عن غيرها
لما تركها الناس ليتحولوا إلى كلمة جوفاء أو إلى خيال ليس له قوام
إن الذى يدين بها بعد أن عرف كلمة الحق لا يفهم معنى
ما يقول

والفاشيون لا يفهمون معنى ما يقولون ، بل لا يفهمون
معنى ما يصنعون ، سواء رجعت من قبل إلى الرأي والبرهان
أو رجعت الآن إلى الواقع والعيان
لأنهم يقفون في وجه التيار

ومن وقف في وجه التيار أضاع الحن وأضاع القوة للمادية
معه ، إذ ليس في الأرض قوة مادية تقاوم التيار الذى تندفع به
طبائع الأشياء .

ومن مبادئ السخف التي يبشر بها « الملاسفة » الفاشيون
أن الإخاء العالمى خرافة لا يرجى لها تحقيق ، وأن الحقيقة التي قامت
ولن تزال قائمة في كل زمان هي سيادة شعب على سائر الشعوب
والمعجب أن سيادة شعب على سائر الشعوب هي الخرافة
التي لم تصدق قط في زمن مضى ، ولن تصدق يوماً في زمن مقبل ؛
والناس لا يملكهم واحد مهما علا في ملكه واستطال
كما قلنا في أعقاب الحرب الماضية متخذين العبرة منها ومن
حوادث التاريخ التي تقدمتها . وإن العبرة بهذا كله لأولى أن
تتخذ من حوادث الحرب الحاضرة والحوادث التي تليها ، ولما
تزل في عالم النيب

فالعالم لم يحكمه المصريون كله ، والرومان لم يغلبوا قرطاجة
حتى تصدى لهم من الشرق من يتازعهم ؟ ثم تصدى بعضهم
لبعض فالتقسوا على أنفسهم . وهكذا حدث لمن بعدهم حينما
ظهرت في العالم قوة تفدده بالسيادة عليه

حكم في القضية ٢١٤١ سنة ٩٤٣ عابدين العسكرية بحس سيد محمد طاهر
ثلاثة شهور مع الشغل وتفرغه مائة جنيه والمصادرة وإغلاق المحل ثلاثة
أيام ونشر الحكم بجريدة الرسالة والمحاكم وتعليقه بمتجر التهم والقسم
التابع إليه لمدة شهر على نفقته لبيبة لثما بأزيد من السعر المهدد .